٢٠

نادي الحدود الشمالية الأدبي
The Northern Borders Literary Club

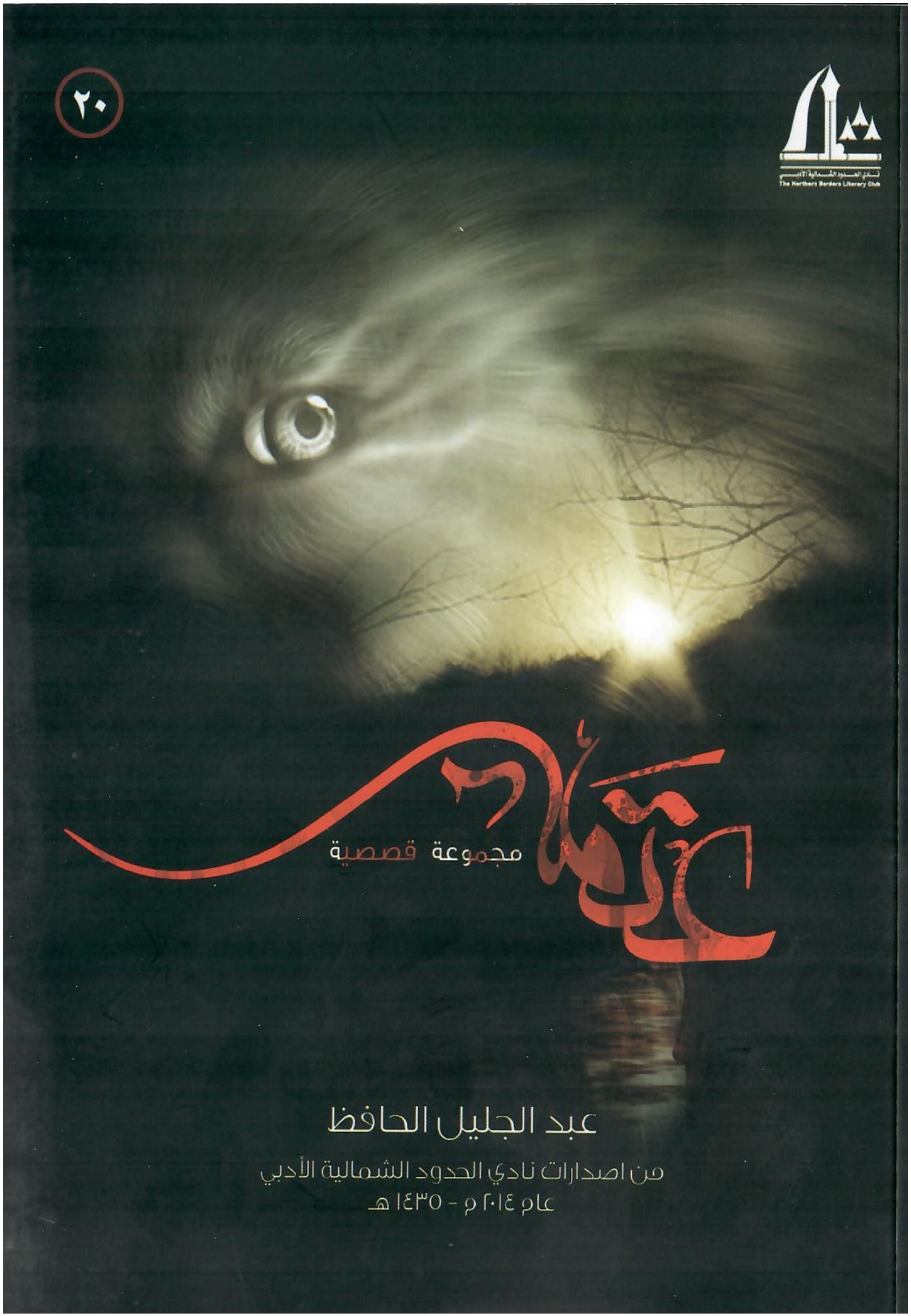

عدم

مجموعة قصصية

عبد الجليل الحافظ

من اصدارات نادي الحدود الشمالية الأدبي
عام ٢٠١٤ م - ١٤٣٥ هـ

ⓒ نادي الحدود الشمالية الأدبي ، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ، عبدالجليل عباس
عتمة : عبدالجليل عباس الحافظ ، عرعر ، ١٤٣٥ هـ
٦٤ ص ؛ ١٥*٢١سم
ردمك : ٥-٠-٩٠٥٦٨-٦٠٣-٩٧٨

القصص القصيرة العربية ، السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣،٠١٩٥٣١ ١٤٣٥/٦١٠٤

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦١٠٤
ردمك : ٥-٠-٩٠٥٦٨-٦٠٣-٩٧٨

حقوق النشر ٢٠١٤م لنادي الحدود الشمالية الأدبي
جميع الحقوق محفوظة
نادي الحدود الشمالية الأدبي
هاتف: ٩٦٦١٤٦٦٤٢٠٢٢+
فاكس: ٩٦٦١٤٦٦٢١١٠١+
ص.ب: ١٩٠٠ عرعر ٩١٤٤١

تصميم وإخراج وكالة الخليج - الأحساء ٩٦٦١٣٥٨٥٣٦٢٢+

عتمة

(مجموعة قصصية)

عبد الجليل الحافظ

الإهداء

إلى ذلك النور النافذ من

جبين العتمة ...

فهرس

الإهداء.....٣

ميناء.....٩

بنوة ١١

انسكاب ١٥

قرية الذئاب.....١٧

فيس بوك.....٢٣

نَظْرة.....٢٥

عويل.....٢٧

نحيب.....٢٩

روح خلف النافذة.....٣١

ستر.....٣٣

شباك.....٣٥

مشط الأبنوس.....٣٧

قلق الانتظار.....٣٩

عصا.....٤١

دوي.....٤٣

ابتسامة.....٤٥

بسمة.....٤٧

بيان.....٤٩

بلل.....٥١

حبو.....٥٣

جنازة.....٥٥

معراج.....٥٧

أنثى.....٥٩

٩ / ٨ / ٢٠٠٩ م

ميناء «

اقتربت منه تجرُّ ساقيها النحيلتين. حادثته لكنه لم يسمع شيئًا مما قالته فقد أخذته عيناها الغارقتان في أسىً بعمق مياه البحر أمامهما. كررت عليه القول: هل تشتري منديلاً بعشرة قروش ؟.

أحس بعمق المأساة الخارجة من أعماق قلبها من خلال نبض حروفها المتزجة مع ذاك الحزن الكامن في تقاسيم وجهها. لم يشعر بنفسه إلا وهو يخرج قطعة نقدية ليسلمها إياها لتنصرف لآخر تعرض عليه ما بيدها...

تشيع عيناه خطواتِها وهي تبتعد عن مكانه سائرة على حافة الميناء لتبعد نفسها عن الزحام بعد أن باعت كل ما بيدها.

سقط من على كرسيه المدولب حينما تعثرت قدماها المرتجفتان فاقدة نقودها في عمق مياه الميناء.

١ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

بنوة «

لمح شقًا صغيرًا.. اقترب منه أكثر .. استلقى بجانبه وضع خده حواليه، وأخذ يتحسسه براحته اليمنى كمن يتحسس كنزًا أفنى عمره في نواله حتى بلغ المشيب إلى أن رآه، قرّب أنفه منه وأخذ يشمه ويحبس النفس في صدره طويلاً قبل أن يزفر معه لوعة الصحراء كلها وهي في انتظار المطر سنين طوال حتى أجدبت وما عاد فيها غصن أخضر لتطعم به أحد أبنائها حتى ولو كان ضبًا حزبًا...

مع استنشاقه سقطت دمعة من عيني الرجل الذي أنهكه الزمن في انتظاره منذ أن أجدبت الأرض وما عادت السماء ترسل هباتها على الدهناء منذ سنوات طوال ...

آخر مطرٍ رآه مضت عليه سنين طوال لكنه يعرف أنه في هذا الجدب فقد أولاده الثلاثة ، الذين ادخرهم لشدته فأخذتهم الدهناء في شدتها ومحنتها ..

فقد ابنه الأول في بداية المجاعة كان مريضًا لم يبقَ كاهن في الصحراء ولا طبيب إلا وذهب إليه ليعالجه ويشفيه مما أصابه فلم يعرفوا له علاجًا أو دواءً فجاءت المجاعة لتأخذه كأول قربان للسماء تقدمه قبيلته لها ..

أما الثاني فقد فقده بعد أن خرج لرعي ما تبقى من ماعزٍ لهم قيل بأنه رأى قطاة فذهب وراءها ليصطادها حية فأخذ يطاردها وهي تبتعد عنه قليلاً قليلاً، وظل يطاردها حتى تاه في الصحراء وكأنها هي من تصطاده طعامًا لذئاب الصحراء التي لم تبقِ منه إلا قطعًا ممزقة من ثيابه، وتميمته التي ألبسها إياه عراف القبيلة يوم وُلِد ...

أما الثالث فقد مات من أول جولة حينما غزتهم إحدى القبائل، خرج حاملاً سيفه، حاول منعه فهو لا زال غض العود طريًا ولم يلتحم حتى في عراك حقيقي بالأيدي إلا مع أقرانه وهم يلهون في المراعي ...

قتل بيديه جميع بناته فلقد فضل موتهن من البداية كي لا يصيبه العار منهن ، فهو على يقين أن الغزاة سيسبونهن من البداية ولن يستطيع أن يدافع عنهن، فهو شيخ هرم، وأبناؤه كلهم صغار لن يقدروا على ذلك فيلحقه ويلحقهم عار البنات المسبيات...

«حتى لو لم يسبهن الغزاة – وتركوهن كي لا ينشغلوا بإطعام أفواه جديدة في هذا الجدب – فهو يجزم أنهن سيقدمن أجسادهن لأول عابر سبيل بيده كسرة خبز يابسة أو قربة ماء، فالنساء لا يعرفن الشرف القابع في صدور الرجال، فهن بلا شرف أو كرامة إن ابتعدت عنهن عين الرقيب ويد الحسيب...» (قال ذلك في نفسه)

لذا فضل أن يغسل العار قبل وقوعه وأن يتخلص منهن وهو شامخ الرأس بين أبناء عمومته على أن يكون منكس الرأس هو وأبناؤه ..

أخذ يربت على الشق بيده اليمنى وهو يتمتم ببعض التمائم والأحراز ويبتهل إلى الأرض ويسقيها بدموعه التي انهمرت بقوة تشابه المطر والسيول التي جاءتهم بعد طول انتظار حتى أخذت ما تبقى من إبل وماشية ...

أخذ يوسع الشق بأصبعه وهو لا يزال يلهج بتمائمه بصوت خفيض غير مسموع ...

أخيرًا وصل إلى كنزه ومبتغاه أخرج ابنة الأرض رافعًا إياها صوب السماء فهي كذلك هبة منيها المطر ...

١٥ / ١٢ / ٢٠٠٩ م

انسكاب «

زحف على التراب مدليًا لسانه عطشًا ويديره حول شفتيه المتشققتين ، فلا يمانع من عصر غصن حنظل كاملٍ في فمه ليرطبهما ..

ارتمى أسفل كثيب معفرًا جسده في التراب لعله يحصل على رطوبة تقلل من اللهب الذي يكوي جسده ..

خذلته جميع الرقى التي تلاها كي يجد من ينقذه في هذه الصحراء، فوصل إلى حالة يقبل فيها أن يأخذه أحد الجن إلى دياره صوب عالم غامض. لم يرَه أحد من البشر...

أغمض عينيه وارتحل بخياله بعيدًا نحو غديرٍ ارتمت بجانبه حسناء تغسل جسدها الغض، وهي تحرك يدها صوب صدرها الناهد ساكبة عليه الماء لتنساب القطرات حول ثدييها ..

سرح بعيدًا معها، موهمًا نفسه بأنه يطفئ عطش شفتيه من الماء المتألق على جسدها ... فتح عينيه لعل ما رآه في الوهم يتبدى أمامه، لكن هذا لم يحدث.

تلا من جديد بعض الرقى التي تعلمها من جده لإنزال المطر ... فجأة التف حوله مجموعة من الضباع ولمح غيمة في السماء ...

١٥/ ٢/ ٢٠١٠ م

قرية الذئاب «

وهما يهمان بالخروج من المسجد قال لصاحبه:

لا تتأخر في العشاء كي نذهب مع بقية الرفاق لنسقي المزارع الليلة..

– قال هذه الكلمات ليصاب بالدهشة من رد صديقه:

– سأذهب الليلة لوحدي ..

– والذئاب ألا تخشاها ؟!!

– يبدو أنك لا تعيش في البلد يا ابن عمي ..

– كيف ؟ ماذا تقول ؟

– أما علمت أن أبا صالح صار صديقًا لها ولقد طلبها بحكم الصداقة والعشرة ألا تقترب من البلدة ...

*****

قدمت وهي تحمل سلة ملابسها ورجلاها بالكاد تحملانها فما بها من مرض وألم يجعلها لا تستطيع أن ترى أمامها ناهيك عن حمل هذه السلة الثقيلة، رمت مع السلة كل همومها على حافة العين وشرعت في غسيلها دون أن تحدث أي امرأة ممن حولها فهي لم تشعر بوجودهن ...

قالت إحداهن لمن حولها:

يا لتكبرها ...

لترد عليها أخرى :

يحق لها ذلك فزوجها صديق الذئاب وحامي البلد ...

****

– إلى أين تهم بالخروج يا حمد ؟

– إلى المزرعة يا أبي فاليوم دورنا في السقي أم نسيت ..

– ومن معك من الفلاحين ؟

– اليوم سأذهب لوحدي.

– كيف لوحدك ؟ أخافُ عليك الذئب يا ولدي في هذه العتمة .

– لا تخف الذئاب يا أبي فهي أصدقاء صديقي.

– وهل صدقت كذبة صاحبك أبي صالح ؟!

– إنه لا يكذب يا أبي فلقد رأيته يسير مع الذئب وهما يتحدثان.

– قال الأب بلغة كلها استهزاء وسخرية :

وبأي لغة كان يحدثه بلغة الذئاب أم بلغة القطط التي تملأ داره..

– أنت لن تصدقني يا أبي قلت لك رأيته أنا وأربعة من الجيران وهو يسير بجانب الذئب وهما يتحدثان.

– وهل شربتم القهوة مع الذئب بعد ذلك ؟

قالها أبو حمد وهو يضحك بأعلى صوته...

– أوه يا أبي أنت لا تصدق إلا نفسك هذه القرية بدأت تخرج كلها أفرادًا لتسقي مزارعها في الليل دون أن تتعرض الذئاب لأحد منهم فلقد طلب أبو صالح منها ألا تتعرض لأحد من أبناء القرية...

قالها وهو يصك باب البيت خارجًا..

ليزفر الأب نفسًا فيه كل لوعة الحياة على وحيده الذي تبقى له في هذه الدنيا..

****

قبل شهر ...

هوى القدوم على الأرض ليزيل التراب الموضوع على فتحة البركة ليمنع تدفق المياه في «الشرب» فينساب بعدها الماء رقراقًا فيه ساقيًا النخيل وأشجار الليمون. كان العمل مضنيًا فعليه أولاً أن يجهز أسطح «الشروب» لكي يتدفق فيها الماء بسهولة ثم عليه فتح مجاري الماء ثانيًا وفي الأخير لابد من إغلاقها في نهاية الأمر وعليه أن ينهي الأمر هذه الليلة وإلا لن يستطيع سقي المزرعة هذا الأسبوع فهذه الليلة هي المخصصة لمزرعته وبهذا سيعطش زرعه وستقل جودة ثماره إن لم تهلك تمامًا.

علي أن أنهي العمل سريعًا قبل أذان الفجر وإلا لن ألحق برفاقي وكل ما أخشاه أن يظهر لي أحد الذئاب وأنا وحيد فتكون النهاية ...

أسرع في عمله منهيًا ما تبقى منه ثم وضع القدوم على كتفه ليهم بالخروج من حقله...

ما إن وضع رجله خارجًا إلا ولمح عيونًا تقدح كالنار من وراء «الصَّرف» لتجمد أطرافه بعد رؤيته لصاحب العينين. أخذت عيناه تتأملان هذا العدو تحت ضوء القمر الخافت...

دارت الدنيا في عينيه مفكرًا في حيلة تنجيه من الهلاك فهو إن عاد إلى الحقل جاءه الذئب بعد دقائق بعد أن يعبر هذا الصرف الكبير ولا مكان في حقله ينجيه من براثنه ومخالبه حتى لو تسلق نخلة فهي لن تنجيه طويلاً، فالذئب لا يمانع الانتظار حتى تخدر يداه ويسقط لقمة سائغة بين أنيابه.

جاءته فكرة سريعة في أن يطيل عمره لحظات وهو أن يسير بإزاء الصرف

حتى يصل إلى قبره حينما ينقطع الصرف فيصطاده الذئب بكل يسر وسهولة...

أخذ في السير والذئب يسير معه خطوة خطوة . أخذ يلعن حظه ويندب نفسه التي جعلته يتأخر عن رفاقه وإلا لكانوا عصبة يستطيعون قتل هذا الذئب اللعين، زمجر الذئب مما جعله يرتبك وتتحول لهجته إلى استعطاف يطلب فيها من الذئب أن يتركه وهو يقول له:

لن يشبعك لحمي فما أن إلا جلدة على عظم وسوف تغص بإحدى عظامي فاتركني حتى أسمن ثم كلني بعد ذلك أفضل لك ولي ...

*****

بعيدًا في اتجاه القرية وفي نهاية الصرف اجتمع خمسة من الرجال واقفين. قال أحدهم:

– ماله تأخر

– لا أعرف

– دعونا نذهب إليه لنساعده

وكأن هذه العبارة إشارة حركت أرجلهم ليذهبوا لرؤية رفيقهم الذي تأخر عليهم... من بعيد لاح شبح يسير بإزاء الصرف ليقول أحد الرفاق :

– ها هو قادم لكن ما هذا الذي يسير بقربه..

أخذوا في تأمله حتى فزعوا جميعًا ليفزوا لنجدة صاحبهم ..

لما رآهم الذئب قادمين لوى عنقه ليهرب فقد علم أن فريسته قد طارت من بين يديه...

جاءوا إليه يلهثون ليقول له أحدهم:

– أبا صالح هل جرى لك شيء ؟

صرخ في وجهه أبو صالح:

– ماذا فعلت لقد أخفت أنت ورفاقك صاحبي الذئب وجعلته يهرب ...

٢٠١٠/٨/٢١

فيس بوك «

كانت تعجبه دائمًا كلماتها المصفوفة بمهارة شاعرٍ في حالاتها العديدة على صفحة الفيس بوك، الأصدقاء تنهمر تعليقاتهم عليها، غزلاً يتعفف أحيانًا ويتفاحش كثيرًا، إلا هو كانت علاقته معها رسمية لأبعد حد كان رقمًا مضافًا إلى قائمة الأصدقاء بالنسبة إليها.

أخيرًا تجرأ أن يعلق على إحدى كلماتها بعيدًا عن كل ما يفعله من حولها فكان تعليقًا على رأيها... ضغطت على خانة الإعجاب بتعليقه، مما جعله يتجرأ ويرسل لها رسالة يخبره فيها بأنه يود أن يلتقي بها ليكونوا أصدقاء أكثر ...

جاءه الرد:

كنت أحسبك غير هؤلاء الحثالة!!!

٢٢ / ١٢ / ٢٠١٠ م

نَظْرة «

سمع صوت أنينها في هذا المكان الموحش، رآها ملتجئة أسفل شجرة السرو، وشفتاها متشققتان من شدة العطش أسرع إليها ليحملها بذراعه ويلقم فمها برفق فم القربة لتشرب من الماء رويدًا رويدًا ...

أشعل النار لكي تدفأ قبل أن ينطلق صباح الغد ليُلحِقها بأهلها الذي فيما يبدو أنهم غفلوا عنها أثناء رحلتهم في هذه الصحراء الموحشة بحثًا عن الماء والكلأ ، فلا زال المكان يعج بآثارهم مما سيسهل عليه رحلته ..

بعد يومين وجد مضاربهم فسأل عن أهلها حتى أسلمها إليهم بعد أن أخذ حق الضيافة العربية غادرهم، وأمها تنظر إليه نظرة حسرة ...

٢٠١١ / ٦ / ١٧ م

عويل «

عويل يتمدد في داخله ...

يشعر أن هذا الصوت رافقه مع صراخ أمه يوم مولده ...

لا يعلم لماذا لا يريد الرحيل ؟

لم ينم منذ سبع ليالٍ بل أكثر، أصبح الزمن عنده متوقفًا لا يريد المسير، وهو بلا علامة أو شكل فلا يعرف هل هو في ليل أم نهار؟ كل هذا بسبب هذا الصوت الذي لم يعرف من أين مصدره أو ما كنهه؟. صوت أخذ في الدق على طبلة أذنيه ليزيده قلقًا مع كل نبضة تنقضي من نبضات قلبه... لم يعرف ماذا يفعل كي يتخلص من هذا الصوت والإحساس المصاحب له؟. ليس الصوت ما يقلقه بقدر ما يقلقه هذا الإحساس الذي يريد منه أن يتذكر كل شيء نسيه أو حاول نسيانه في حياته. أشياء قد مضى عليها دهورٌ بدأت تعاوده تجعل طنين الصوت يزداد والوجع الرهيب يتزايد داخل قلبه فكأنه مع كل نبضة يفقد قطرة من دمه حتى زاد اصفرار جسمه وازداد شحوبًا

على شحوب، وتجاعيد وجهه بدأت ترتسم في هذه الأيام القليلة لتجعله يبدو كَهَرِمٍ بلغ من العمر عتيًا فما عاد يدري كم تتابعت عليه السنون...

الصوت يزداد قوة في أذنيه مع كل فكرة تراوده ومع كل ذكرى تأتيه أخذ يخيل إليه أن أجراس الدنيا تدوي مرة واحدة في غرفته لتزلزل أركانه قبل أركان هذه الغرفة الكئيبة التي كانت في ما مضى مستقرًا له...

يشعر أن الأرض ترتجف مع كل نبضة من نبضات هذا الصوت بل مع كل صرخة من عويله المفجوع ...

يريد حلا يقضي على هذا الوجع المستشري في قلبه وأذنيه وعقله، مع إحدى الذكريات المفجعة أخذ في ضرب الجدار بجبهة رأسه حتى استحال الجدار قانيًا من الدم وهو بجانبه صريعًا ...

٢٠١١ / ١١ / ٧ م

نحيب «

صوتُ ضربات المطر المنهمرة وهي تطرق زجاجِ نافذته تزيده أسى ولوعة، وصوت مسجلة عتيقة تلوك في داخل فمها شريطًا عتيقًا للقبانجي يزيد كونه ألمًا ولوعة، وكلما صدرت الآه من فم القبانجي تخيل أن ضلعًا في صدره قد انكسر وأخرج صرخة متحشرجة من تجاويف قلبه المكلوم، حروف القصيدة التي يرتلها بدت له كأنها دموعٌ دموية نزفت من عينيه ما جعله يضم ركبتيه لصدره ليمنع الألم القابع في روحه من الخروج.

بدأ شريط من ذكريات حياته المنسوج بكآبة السنين العجاف التي أمضاها من عمره يتمثل أمام عينيه الحمراوين. لكن عيناه لم تقعا إلا على أشد التفاصيل إيلامًا له، وتوقف طويلاً عند لحظة الفراق بينهما وكيف كانت قسوتها شديدة ؟ وهي تقول له : لابد أن نفترق، فبقاؤنا ما عاد يجدي نفعًا، ثم أغلقت الهاتف، حاول أن يعيد الاتصال بها لكن رنة الهاتف النقال أخبرته أن الرقم المطلوب لا يمكن الاتصال به حاليًا....

كانت هذه آخر محادثة دارت بينهما. أخذ من بعدها يعيد شريط الذكريات لمحادثاتهما الهاتفية التي كانت تأخذ جزءًا كبيرًا من الليل لا يقطعها إلا صوت

آذان الفجر لتسكت كشهرزاد عن الكلام، ويأخذ هو في انتظار منتصف الليل القادم ليعيد الاتصال بها.

أخذ الآن يعتبر كل همساتها له وضحكاتها ، همسات وضحكات عاهرة تريد أن تسرق من طالب جامعي كل ما ادخره من مال لأجل قضاء ليلة لن يستطيع قضاء مثلها إلا بعد فترة طويلة.

زفر من تجاويف قلبه الجريح آهةٍ جديدة كادت أن تحرق ركبتيه من شدة لوعتها، ومعها نسجت ذاكرته صورة أول لقاء بينهما بعد محادثات هاتفية طويلة، التقيا بجانب قفص غزلان الريم في حديقة حيوانات المدينة، لم يستطع أن يتخيلها طويلاً فقط رسمت له ذاكرته عينيها السوداويين كليل منير ، وشعرها الغجري الأسود الذي يتطاير كعرف مهرة حرون تلعب في بريةٍ خضراء ...

أما بقية التفاصيل فما عاد يتذكرها فلقد تركته وحيدًا وسريعًا يتحسس بيده قبلة طبعتها على خده ...

دفن رأسه بين ركبتيه يريد أن يعصر ذكرياته ويستخرج منها كل ما يذكره عنها، يريد أن يقنع نفسه بأنه بذلك الاستخراج كمن يستخرج ماءً من إسفنج فلا تعود له ذكرياتها وينساها بعد أن هدمت حياته سنوات طويلة ...

وهو يفعل ذلك رن هاتفه بنغمة رسالة، وبحركة آلية فتحها وقرأ رسالة تقول له : (لقد عدت إليك يا حبيبي) ..

ولكن بنفس الحركة الآلية مسح الرسالة وأطفأ الهاتف ....

٢٥/ ١١ / ٢٠١١ م

روح خلف النافذة «

يدك على خدك، كأنك تنظرين لشخص يرحل، أو كأن روحك تنظر من خلف صفاء عينيك، تبحث عن ذلك التائه في الزمان والمكان، كأنها تهيم وراءه تبحث عن خطواته في ضياع الصحراء بعد عاصفة رملية.

شعرك المنسدل على أكتافك الذي لم تسرحيه هذا الصباح لأنه أخذ المشط معه ورحل، فرحلت روحك إليه، تطارده في أزقة المدن الناعسة تحت ضربات المطر، تريد أن تغسل روحها من النسيان، لكن هل تغسل الأمطار روحه ويغذيه البرد؟!! فيذكر حبيبته التي تنتظر قدومه قابعة خلف النافذة ترقب الطريق.

صمتك وحزنك وأنت متترسة خلف نافذتك تنظرين إلى مطلق الملكوت والمطر المنهمر يطقطق على الشباك في سيمفونية من جمال يجعل روحه تهيم فوق غيوم السماء، لكن رعودها وبرقها يمنعانه من الوصول إلى النافذة، لكن عينيك هما منارة تهدي سفينة روحه العالقة فتحلق فوق أعالي منزلكما ، وهي ترتقب انقشاع غيمة لتفتح له كوة يتدلى بها من الأعالي

ليصل لنافذتك، أو لعل روحه تنغمس في قطرة من مطر تسقط مع أخواتها على شباكك الشمالي الذي يمنع العواصف عن غرفتك الدافئة الباردة؟

يخاطب روحك :

هل تتحملين برودتها وحرارتها ؟

قطرات المطر يا روحي الساكنة من خلف النافذة مزيج من رياح الشمال ودفء البحار

يا كوكبي الرائع، فيك براكين وزلازل، فيك غابات وأنهار، بحارك الزاخرة تصطدم أمواجها على الشطآن...

فتتوه روحي فيك وإليك...

١٧ / ١٢ / ٢٠١١ م

ستر «

كان يسير وراءهن صارخًا: الستر الستر يا إماء الله الستر الستر

التفت إليه إحداهن قائلة:

What do you want ?

فأعرض بوجهه هاربًا....

٢٠١٢/١/١٥ م

شباك «

أتذكر ابتسامتك الحزينة التي تطل على استحياء هي وإحدى عينيك من خلف النقاب ، ولا زالت النافذة الصغيرة التي تطلين منها على فناء منزلنا العتيق فترين كل تحركاتي في مخيلتي باقية في خيالي، تعرفين أني أعلم بوقوفك خلفها، لذا كنت أمارس الاستلقاء على ظهري في أول تلامس بيني وبين أحد الرفاق لكي أحصل على شهقة تخرج من قلبك.

٢٠١٢/٢/٧ م

مشط الأبنوس «

تسرح بمشط أبنوسي شعرها المصبوغ بالحناء لكن الخيوط البيضاء من شعرها بارزة لتحكي قصة السنين العجاف من دونه، ثلاثون عامًا مرت بعد رحيله.

*****

لا زالت تتذكر أول ملامسة بينهما ، وذلك حينما سقط اللوح الخشبي الذي تكتب فيه الحروف التي تعلمتها في الكتاتيب فسبقها إليه ليعطيها إياه ، كانت صغيرة في السن لم تعرف ما جرى لها من رعشة فهي حتى الآن لا تعرف ما الفرق بين الذكر والأنثى .

*****

كانت أمها تردد دائمًا أنها له وتقول مريم لحسين وحسين لمريم، فهو ابن عمها الوحيد وأعرافهم تقول أن البنت لابن عمها مهما حدث، لكنها مع الأيام

تعشقته، فهي تختلس النظرات إليه من وراء الحجاب كلما جاء لزيارة أبيها فأعرافهم أيضًا كانت تعيب عليهما أن يريا بعضهما قبل احتفالات الزواج.

*****

((يا معيريس عين الله تراك القمر والنجوم تتغنى وراك))

ليلة الزفاف هي الليلة الأولى لهما معًا...

كانت النساء يدفعنها إلى عش الزوجية في المنزل العتيق ويصاحبنها ببعض من الكلمات التي تثير خجلها بما سيحدث لها هذه الليلة .

****

أخذت تكمل تسريح شعرها بالمشط الأبنوسي الذي أعطاه لها في تلك الليلة. لقد وعدته وهو يحتضر بين نحرها وصدرها أنها ستظل تتزين له كل ليلة حينما يأتي إليها روحًا دافئة ، لكنها كانت تزيل زينتها كل صباح قبل أن يراها أحفادها فيسألونها عن هذه الزينة لمن؟.

ذرفت من عينها دمعة أخذت تتابعها في المرآة وهي تنحدر على خدها وسقط المشط من يدها مع سقوط الدمعة على المنضدة وهوت بعدها على الأرض لتلحق بحبيبها.

٢٠١٣/١٠/٣١ م

قلق الانتظار «

لم يبقَ إلا القليل...

عاصفة هوجاء تجتاحني في هذا الانتظار، هو انتظار ممل إن جردته من كل معانيه التي يحملها قلبي، فما معنى هذا الانتظار الطويل لها كما يقول أحدهم...

ألا يوجد من يسد مكانها ... هناك العشرات بل المئات بل الآلاف

فلماذا هذا التوجس والاستعدادات لانتظارها ؟!

لماذا هذا القلق والوجوم ؟!

كأنك تنتظر حبيبة فقدتها في عرض البحر والآن جاءتك حية ترزق

كلها لعبة بلاي ستيشن ٤

٢٠١٢/٦/٥م

عصا «

تناظره بشهوة وهي تهمس لصاحبتها هو يرغب بي كما أرغب به، نظراته تحكي لي ذلك، قام ليسير مبتعدًا وعصاه تتقدمه

٢٠١٢/٦/٥

دوي «

دوّى صوت رصاصة في الأرجاء، تلفتوا حول بعضهم ولم يروا صريعًا، فعادوا لقبورهم المشيدة منذ ألف عام

٢٠١٣/٣/١٥

ابتسامة «

يصارع سكرات الموت وهو بجانبها...
حينما ابتعدت ... ابتسم لها وهو يحلق في الأعالي.

٢٠١٣/٤/٧م

بسمة «

حينما وقف في انتظارها عند باب الحديقة ليدخلا معًا ، مرت من أمامه بنقابها مع عشيقها، منفقة أمواله على لذتها، وهو لا زال يبتسم عند باب الدخول.

٢٠١٣/٨/٥م

بيان «

حينما ترقص تلك الساحرة القديمة على ضوء النار ويختلط صوت الحلي البدائية مع أهازيج طقسها، وتستجيب الطبيعة لها كأم تلبي نداء رضيعها، تمتد يدي لجمرة من نار لألتقمها ثم أقول:
ابعث معي أخي فإنه أفصح مني لسانًا

٢٠١٣/٨/٨م

بلل «

استلقى على تلك الهضبة، أحس بارتجافها، بعد ذلك شعر بالبلل

٢٠٠٩/٥/٥ م

حبو «

بجسمه النحيل الذي يعطيه أقل من عمره ذي الاثني عشر شتاءً قارسًا أخذ يتخطى فراغات الصفوف حبوًا كرضيعٍ يبحث عن صدر أمه ليلتقم حنانها ودفئها، شيعته نظرات بعض المتهجدينً في انتظار الصلاة استغرابًا من حركته. صرخ فيه أحدهم ليعتدل في مشيته كي لا يقطع خشوع المتعبدين... لم يأبه له ولا إلى صرخاته، ولم يبالِ بقول أحدهم للرجل: إنه مقعد منذ خمس سنين..

٢٠٠٩/٦/١٥ م

جنازة «

قذف ما في جوفه. يرجع مترنحًا ليجلس بين أصحابه . يشاهدون جنازة مايكل جاكسون.. سألهم: هل تأكد إسلامه كي نترحم عليه ؟!!

٢٠٠٩/٨/٢١

معراج «

وقف بأعلى الكثيب ينظر الشمس وهي تغرب.

سألها إلى أين تذهبين ؟

سقط – وهو يتبعها – متدحرجًا للأسفل، وروحه تعرج خارقة حجب السماء.

١٦ / ٥ / ٢٠١٠ م

أنثى «

أخرجت من جوفها ريحًا ...

قال الأول: هو عطرها الجديد ...

أما الثاني فقال : بل هي تتدرب على لحن كلثومي ...

السيرة الذاتية:

عبد الجليل عباس صالح الحافظ

من مواليد الحليلة بالأحساء

حاصل على شهادة البكالوريوس في علوم اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك فيصل لعام ١٤٢٢ هـ بتقدير جيد جدًّا ويعمل معلمًا للغة العربية منذ ذلك الحين..

شارك في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين بمجموعة من المقالات لشعراء أحسائيين .

له كتاب بعنوان ((حركة الأصابع)) (مطبوع) وهو قراءة لنصوص أدبية. (سنة الطبع ٢٠٠٧م)

وله مجموعة قصصية بعنوان ((ناي)) طبعت عام ٢٠١٠ من خلال دار الكفاح بالمملكة العربية السعودية .

وكتاب آخر بعنوان (أوراقي المبعثرة) (مخطوط) وهو في اللغة والأدب.

شارك في الكتاب الثاني لموقع القصة العربية

شارك في كتاب (من هنا وهناك) مجموعة قصص قصيرة الصادر في الإمارات من خلال مركز المختبر الإبداعي (ابتكار) وهو (إلكتروني).

عضو في نادي الأحساء الأدبي، وعضو في لجنة السرد فيه. ونائبًا لسكرتير الجماعة منذ بداية شهر جمادى الأول لعام ١٤٣٠ هـ ، سكرتيرًا لها منذ ربيع ثاني ١٤٣١ هـ .

عضو مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي بدءًا منذ ٨ رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق لـ ٨ أغسطس ٢٠١١ م

شارك في فعاليات أدبية محلية وخارجية.

أشرف على عديد من المنتديات الأدبية على الشبكة العنكبوتية الإنترنت

أجريت معه حوارات صحفية عديدة حول كتاباته في صحف ورقية وإلكترونية.

عتمة
(مجموعة قصصية)

عتمة
(مجموعة قصصية)

مجموعة قصصية

ردمك :٥-٠-٩٠٥٦٨-٦٠٣-٩٧٨